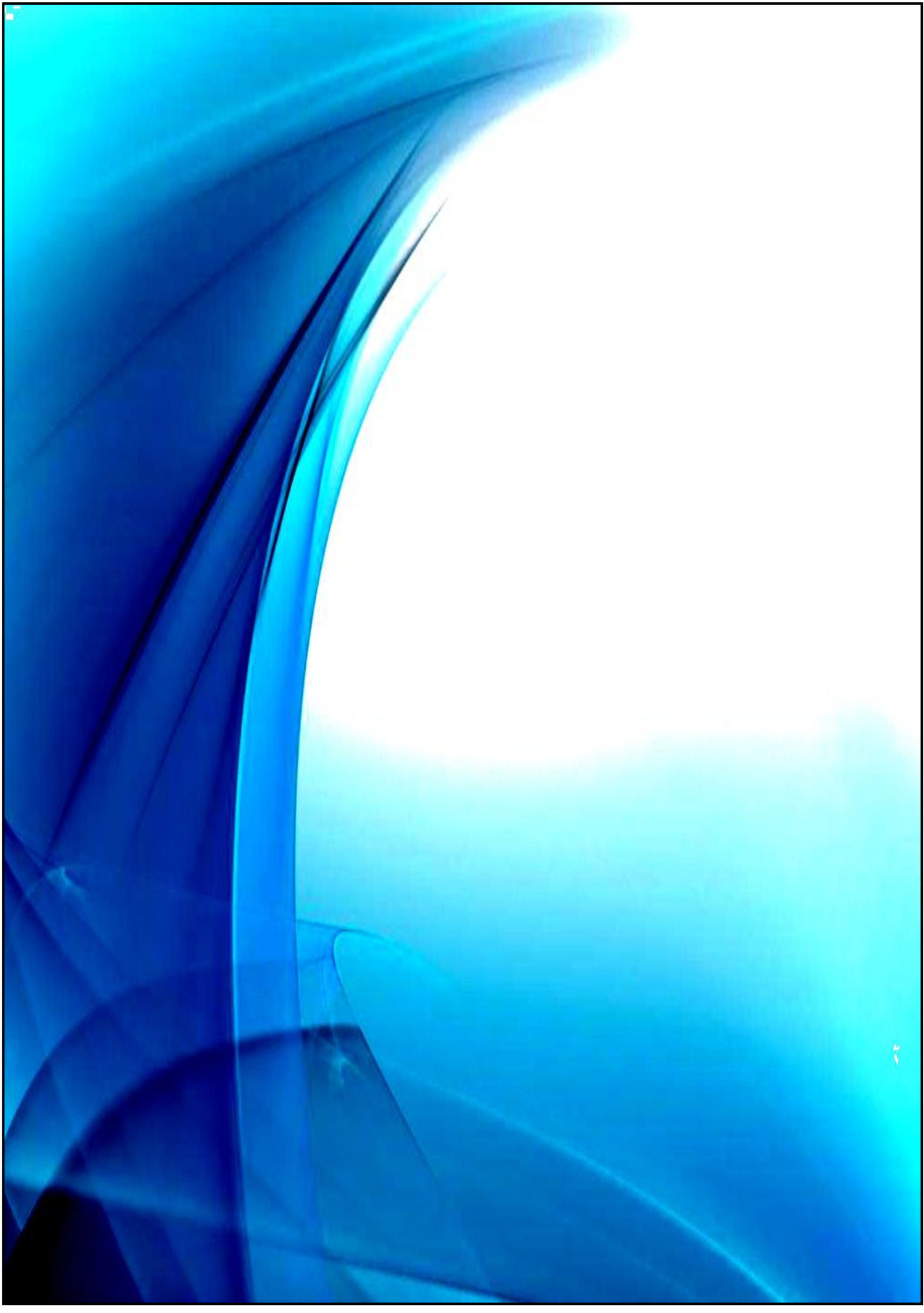


جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث عشر العدد 02 ديسمبر 2022

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 2 ديسمبر 2022
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، د. عطار خالد، د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، د.بوسكرة عمر، د. لكحل فيصل.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، د. قردان ميلود: ا.د. بوعرعاة محمد، أ.د. يونسي محمد، رزايقية محمود، د.فتوح محمود، د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة **المعيار** أن تقدم لكم المجلد الثالث عشر في عدده الثاني من سنة 2022م آملة أن تكون قد فتحت هذا الفضاء العلمي لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد على أبحاث متنوعة، حيث خُصّص لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول مواضيع في الفلسفة، التاريخ، وعلم النفس، بالإضافة إلى العديد من المقالات ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، أما في الأدب فقد احتوى العدد على أبحاث حول النقد الأدبي وقضايا النثر، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون قضايا تحوُّل القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث أخرى في النشاطات البدنية والرياضية.

تأمل هيئة التحرير أن تكون قد منحت للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد



كلمة في حق المرحوم الأستاذ:

مسيكة محمد الصغير

بمناسبة صدور هذا العدد من مجلة **المعيار** يطيب لنا أن ننوه بالمجهودات العلمية والعملية المقدمة من طرف الأستاذ المرحوم: **مسيكة محمد الصغير** وبتفانيه في خدمة العلم والمعرفة. تدرّج في مراتب التربية والتعليم من معلم إلى أستاذ التعليم المتوسط إلى مدير متوسطة، ثم انضم إلى سلك الأساتذة الجامعيين في أواخر 2013م، وكان عضوا محكّما في المجلة (مجلة المعيار) تخصص حقوق، فقد كان أستاذا بشوشا متواضعا خلوقا متعاونا مع الجميع يسعى في خدمة مصالح الناس والجميع يشهد له بذلك، نسأل المولى عز وجل أن يرحمه برحمته الواسعة، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يوسع له فيه مُدّ بصره ويسكنه جوار النبيين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا، ويلهم أهله وذويه الصبر الجميل. آمين

أ.د غربي بكاي

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– اتجاه التصحيح اللغوي عند القدماء سعـد روان جامعة الجزائر02 (الجزائر)/ أحمد حساني جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	12–1
02	– التأويل والتأويل المضاعف تجاور أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو مجاهد سامية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بوركبة بختة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	23–13
03	– التجريب في الرّواية الجزائرية المعاصرة ـ النشأة والتأصيل حراث ايمان جامعة باتنة/ سعادنة جمال جامعة باتنة	31–24
04	– التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراضة الذهب' د. شهيرة برباري جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)/ د. سعاد طويل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	45–32
05	الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر ـ التاريخ والرواية فضاء الرشح وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً ـ بوزيان محفوظ جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ د. طعام شامخة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	53–46
06	الصور السينمائية وجمالياتها في الفيلم الصامت (الأفلام الأولى، الرواد الأوائل) عبدو نادية جامعة الجلفة (الجزائر)/ زيتوني عبدالرزاق جامعة الجلفة (الجزائر)	64–54
07	المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي –رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجا– مختارية بن عابد جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)	77–65
08	المصطلحات الصّوتية الفيزيائية بين الدراسات الحديثة والدراسات القديمة ط د. لنقار ياسين جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ أ.د. بن فريحة الجيلالي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	89–78
09	المصطلحات اللسانية ومشروع الذخيرة اللغوية العربية من منظور "عبد الرحمن الحاج صالح" د. تاحي بختة جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف–الجزائر.	98–90
10	المقاربة النقدية للقصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة قراءة في نقد النقد فتيحة مجمم جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1–الجزائر/ أ.د وافية بن مسعود جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1(الجزائر)	114–99
11	الهوية وتجليات الانتماء في الشعر المغاربي الحديث محمد كوشنان مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية جامعة المدية (الجزائر)	131–115
12	بحث الأزمة في ترجمة المصطلح المستجد كورونا (كوفيد–19) عايدي فاطنة جامعة عمار ثليجي–الاغواط– الجزائر/ بن يوسف شتيح جامعة عمار ثليجي–الأغواط– الجزائر	142–132
13	بنية الشخصية وأبعادها الدلالية في رواية –"الزنزانة رقم 06" التفاعلية للكاتب "حمزة قريرة" نوال قرين جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– الجزائر	156–143
14	تقسيمات الجملة العربية بين التراث والمعاصرة صفية سلطان جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)/ عباس عبد الرؤوف جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)	171–157
15	خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر ط.د. بلحاج كريمة جامعة تيسمسيلت(الجزائر) /د.رندي محمد المركز الجامعي آفلو (الجزائر)	184–172
16	فاعلية اليوتوب" youtube " في تعليم اللّغة العربية معزوز خيرة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	193–185
17	فعل القراءة عند حبيب مونسي من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر حنه أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ قردان الميلود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	205–194
18	مصطلح البديع ودلالته عند علماء القرن الرابع الهجري مقاربة بين الباقلاني والرماني د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بن سعيد بشير جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	214–206

19	مقاربة أسلوبية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	222–215
20	Chanson sportive algérienne : création artistique et linguistique contemporaines TAAM Amina Université Abdelhamid IBN BADIS, Mostaganem/ BENRAMDANEFarid Université M'Hamed BOUGARA, Boumerdes	233–223
21	La compréhension des sigles de la presse algérienne spécialisée dans les TIC : Cas des étudiants du département de l'informatique MENDJOUR Hanane Université Ibn Badis -Mostaganem (Algérie/ BENRAMDANE FARID Université M'hamed Bougara Boumerdès (Algérie)	243–234
22	AlgerianApproachesto IrregularWars A. Kheireddine BOUHEDDA University of Medea(Algeria)/ B. Abdelbassat KALAFAT University Djilali Bounaama Khemis Miliana	253–244
23	Security threats to the phenomenon of illegal migration in the Sahel region of Africa- Study on the international dimension – Ait Ahmed Lamara MohamedPhD student, University of Sousse(Tunis) / Houria Boubekeur Doctor and researcher inAfrican Studies Tissemsilt University(Algeria)	265–254
24	الإطار القانوني والتنظيمي للوساطة في الجزائر العقون رفيق جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	275–266
25	المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية جوان 2021 بالجزائر: دراسة مسحية في أسباب تراجع نسبة التصويت معيزي ليندة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/د.دهقاني أيوب جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	287–276
26	المعضلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط: قراءة في حسابات الربح والخسارة للسياسة الأمنية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية د. رحموني عبد الرحيم جامعة تلمسان(الجزائر)	298–288
27	النظام القانوني للفضاء الخارجي شكيرن ديلمي جامعة خميس مليانة (الجزائر)	308–299
28	النظرية المؤسسية التاريخية كأداة تفسير لظاهرة الانتقال الديمقراطي في الدول المغاربية (الجزائر، تونس، والمغرب ضمن إطار مقارن) آيت نوري رياض جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)/ لطاد ليندة جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	327–309
29	أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي ط.د. سحنون نور الايمان جامعة الجزائر 03	341–328
30	تبعات تحول الجزائر إلى دولة استقرار للمهاجرين الأفارقة ط.د. منصوري نوال جامعة الجزائر3/ د. حقاني حليمة جامعة الجزائر3	353–342
31	تقنيات الهندسة الوراثية في ميزان الشريعة والقانون..التلقيح الصناعي نموذجا لعطب بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	363–354
32	توظيف عقد الاعتماد الإيجاري كآلية لحل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بن شنوف فيروز جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	379–364
33	حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية د. مناصرية حنان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	390–380
34	مشكلات إعادة بناء الدولة العربية ما بعد الثورات الشعبية في البلدان العربية 2010–2020–حالة ليبيا– ط.د. إبراهيم الخليل كربال جامعة "امحمد بوقرة" بومرداس (الجزائر)	404–391
35	واقع الحوكمة المحلية في الجزائر بين التحديات والمتطلبات بومحكاك خدوجة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ لبيد عماد جامعة سطيف2 (الجزائر)	416–405
36	الدور الاستشاري للمحكمة الدستورية في الجزائر معلق سعيد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ العقون رفيق جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	426–417

37	أثر خصائص مجلس الادارة على الأداء المالي للشركات العمومية – دراسة حالة– بلحاج بن زيان جميلة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ بوكرديد عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	444–427
38	أثر صادرات الجزائر نحو إفريقيا على النمو الاقتصادي في الجزائر براهيمي عبد القادر جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)/ بـــلال بوجمعـة جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)	458–445
39	السياسات الاجتماعية والنمو الاقتصادي –دراسة قياسية باستعمال نموذج ARDL– العوفي حكيمة جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر(الجزائر)	470–459
40	العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنويع الاقتصادي بالجزائر: –دراسة قياسة للفترة (1995–2020)– العربي مليكة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–/بن الدين نور الهدى جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس–الجزائر–/ ملياني ياسين جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–	481–471
41	تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر–دراسة تحليلية اقتصادية خلال الفترة (1970–2020)– ماجن محمد محفوظ جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)/ خليل عبد القادر جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)	495 –482
42	تطور الاقتصاد الرقمي للعالم العربي في ظل جائحة كورونا بن فريحة نجاة جامعة الجيلالي بونعامة (الجزائر)/ نصاح سليمان جامعة الونشريسي (الجزائر)	510–496
43	Protection of consumer will in the electronic consumption contract A comparative study between Algeria and France and England legislations Moulay asma University of Algiers 01(Algeria)/ Moulay Zakaria University of Algiers01(Algeria)/ ANAN Ammar University of Algiers01, (Algeria)	524–511
44	دراسة تحليلية لواقع تمويل الاستثمارات الخضراء عن طريق الصكوك الإسلامية – عرض بعض التجارب الدولية – نور الدين طواهرية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ عبد الحق القينعي جامعة البليدة 2 (الجزائر)	538–525
45	دور العولمة الثقافية في التأثير على سلوك المستهلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال البرامج التلفزيونية أنموذجا– الحاج سالمي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ سوداني نادية جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	556–539
46	واقع المزيج التسويقي الموسع على فنادق ولاية تيسمسيلت فندق ملاس نموذجا معموري حليمة عزيزة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/د.دحماني علي جامعة حسيبة بن بوعلي شلف(الجزائر)	573–557
47	واقع وسائل الدفع الالكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية د. فوزي إينال جامعة الجزائر–3– (الجزائر)	589–574
48	أثر برنامج تدريبي مقترح بتمارين البليومتري على القوة الانفجارية لمصارعي الكونغ فو(18–20) سنة عبورة رابح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/سي العربي شارف جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	602–590
49	أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التدريب الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة الطائرة زواوشة عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/بومعزة محمد لمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	619–603
50	اقتراحات لتعزيز مناعة الرياضيين في ظل جائحة كوفيد 19 سامر محمد عبد الوارث جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	633–620
51	انعكاسات التغير الثقافي على تكوين الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية – مرحلة التعليم الثانوي– كحلي أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ ربوح صالح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	647–634
52	برنامج ترويحي مقترح باستخدام ألعاب القوى للأطفال لتنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لفئة السنة الثانية ابتدائي عبدالرحمان مراد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ڤرڤور محمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	662–648
53	تأثير برنامج مقترح للتصور العقلي في تحسين بعض مهارات السباحة السباحين 12–14 سنة حمزة صديق جامعة تسمسيلت/ عرابي سعاد جامعة الجزائر 03	673–663
54	تقييم حمولة التدريب باستعمال مقياس إدراك الجهد الذاتي sRPE وعلاقتها بحدوث الإصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم أكابر حاج أحمد مراد جامعة البويرة (الجزائر)/بولحارس نجيب جامعة البويرة (الجزائر)/ قطيش محمود عبد الرحيم جامعة البويرة (الجزائر)	688–674
55	علاقة الكفاءة التدريسية لأستاذ التربية البدنية بالسلوك التوافقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط سحوان أحمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)/يحياوي محمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	699–689

56	Kinship relationships under the crisis of Covid-19; field study in HammamSokhna _Setif- Amal Saghir Univ_batna/ Ben Sahel Lakhder Univ_batna	711–700
57	إشكالية التثاقف الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية ط/د كنزة خيمش جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)/ د/ ملياني نادية جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	727–712
58	التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون أ.بوسكرة علي جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)	742–728
59	التنشئة الأسرية للأمهات وعلاقتها بممارسة العنف ضد الأبناء دراسة ميدانية لعينة من الامهات بولاية تيزي وزو ربيعة رميشي جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	760–743
60	الجذور التاريخية للمشكلات الاجتماعية في الجزائر 1830–1980 بن عودة محمد جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)	771–761
61	الدراسات الكمية والكيفية في ميدان علوم الاعلام والاتصال دراسة في المفهوم والاشكاليات كيحول طالب جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر– / دحماني سمير جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر–	778–772
62	الدَّعوةُ إلى إعادةِ النظر في تفسير القرآن الكريم، سؤال المشروعية والمنهج فضيلة بنت محفوظ جوهري جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)	794–779
63	الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ط.د/ فطيمة مغلاوي جامعة قسنطينة 2 – الجزائر–	808–795
64	الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس من وجهة نظر علم النفس وبعض الأدبيات والدراسات السابقة ط: طيبي عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–/ الأستاذ الدكتور بحري نبيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–	819–809
65	الصّدفة، الضّجيج واللّانظام كمفاهيم أساسية في فلسفة ميشال سير د. تبان مصطفى جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	830–820
66	العولمة والمرض النفسي من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية بجامعة الشلف) سيدي عابد عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)	846–831
67	العولمة وأخلاقيات التفكير الرقمي د. ياسين مشتة المدرسة العليا للأساتذة– بوزريعة(الجزائر)	855–847
68	المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم موسى قروني جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)/ مفتاح بن اعمر جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)	867–856
69	أنماط السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بوزار يوسف جامعة خميس مليانة (الجزائر)/ بوكريطة فاروق جامعة خميس مليانة (الجزائر)	876–868
70	تاريخ الأقليات في الدولة العثمانية – الأقلية اليهودية أنموذجا – أمينة حمودي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	887–877
71	تصميم اختبار تشخيص صعوبة تعلم الرياضيات دراسة تقنينية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية بهلول حليمة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ أ.د تيغليت صلاح الدين جامعة سطيف2 (الجزائر)	902–888
72	تعليمية الفلسفة والدراسات البينية فاطمة صياد جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف(الجزائر)	911–903
73	ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير" د. آسيـا واعـر جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر–	922–912
74	جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين أحمد خان جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)/ بدرة معتصم ميموني جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)	938–923

75	حضور الجبل ورمزيته في تاريخ الفلسفة حاج بن دحمان جامعة غليزان (الجزائر)	950–939
76	دراسة تاريخية لكلمة الترحيب المُلقاة من طرف " فاطمة بكّارة " بمناسبة افتتاح مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو –تلمسان 1953م– د. عمر جمال الدين دحماني جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)	963–951
77	دور الإعلام العربي في تشكيل ثقافة الطفل د. لعوبي يونس جامعة جيجل /ط.د: بوطبيشة نصيحة جامعة جيجل	973–964
78	رمزية أسلوب التعبير النصي في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من خطاب صفحات فيسبوك رباب بن عياش كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3	985–974
79	طبيعة الخبرة الفنية بين محاكاة أفلاطون وهرمينوطيقا غادامير ط.د. عبايد نورية جامعة ابن خلدون تيارت–الجزائر–	996–986
80	مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية د. بوذراع سفيان جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)/ سلامي توفيق جامعة قسنطينة 2(الجزائر)	1008–997
81	مدينة هيبوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي عمار نوارة جامعة الجزائر 2(الجزائر)/ سنية صامت جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)	1022–1009
82	مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون– تيارت– المتزامنة مع جائحة كوفيد–19 ط.د / شعيب فتيحة جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)/ شعشوع عبد القادر جامعة ابن خلدون (الجزائر)	1040–1023
83	نحو رؤية معاصرة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التقليل من السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس د. خريبش زهير جامعة تيارت (الجزائر)/ د. بوسكرة عمر جامعة المسيلة (الجزائر)	1052–1041
84	وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة ما بين1931–1954 شهباني سماعين المركز الجامعي مغنية (الجزائر)	1061–1053
85	علم اجتماع المخاطر نحو مقاربة سوسيودينية –فلسفية مرباح مليكة جامعة ابن خلدون.(الجزائر)	1075–1062
86	التغير الاجتماعي وتأثيره على الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة الريفية د. عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف–المسيلة (الجزائر)	1094–1076

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02ديسمبر (2022) ص: 45/32

التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراضة الذهب'

Critical Reception of Ibn Rashiq Al-Qayrawani's research on Poetic plagiarism in his book 'Qoradat Al-Dahab'

د. شهيرة برباري*
جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)
Chahira.barbari@univ-biskra.dz

د. سعاد طويل
جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)
Souad.touil@univ-biskra.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2020/09/19

الكلمات المفتاحية:
- ✓ السرقات الشعرية.
- ✓ ابن رشيق القيرواني.
- ✓ قراضة الذهب.

الملخص:

يمثل هذا البحث محاولة للنظر في قضية نقدية مهمة، شغلت جانبا كبيرا من البحث في كتب البلاغة والنقد الأدبي قديما وحديثا؛ وهي قضية 'السرقات الشعرية'، مسلطا النظر عليها بوصفها مقياسا نقديا في القراءة الجمالية للنصوص الشعرية من حيث تعالقها، وجاء كتاب 'قراضة الذهب' لابن رشيق القيرواني مدونة تطبيقية لهذه الرؤية الباحثة في تلقي ابن رشيق القيرواني لما سبقه من آراء نقدية حول هذه القضية وما أضافه إليها؛ من خلال اتخاذه لها مدخلا لإبراز جماليات النصوص الشعرية، في علاقتها الحوارية مع ما سبقها وعاصرها، بعدّها مقياسا نقديا يقف على طبيعة الخلق الشعري وتطوره، إضافة وإبداعا من شاعر إلى شاعر، ومن عصر إلى آخر.

Article info

Received: 19/09/2022

Keywords:
- ✓ Poetic plagiarism.
- ✓ Ibn Rashiq al-Qayrawani.
- ✓ 'Qodarat al-Dahab'.

Abstract :

This research represents an attempt to examine an important critical issue that occupied a large part of the research in the books of rhetoric and literary criticism, in the past and present. It is the issue of 'poetic thefts', which is viewed as a critical measure in the aesthetic reading of poetic texts in terms of their relevance. The book 'Qodarat al-Dahab' by Ibn Rashiq al-Qayrawani came as an application of this vision researching in using poetic plagiarism as an entry point to highlight the aesthetics of poetic texts, in its dialogical relationship with what it preceded and contemporary and it was counted as a critical measure standing on the nature of poetic creation, its development, addition and creativity from poet to poet and from one era to another.

*شهيرة برباري

.1مقدمة:

التراث العربي زاخر بالآثار العلمية التي تشهد على نضج الدرس البلاغي النقدي، وظهور واكتمال كثير من القضايا النقدية على يد طائفة من الأدباء والنقاد والعلماء المشارقة والمغاربة، ومن أبرز هذه القضايا قضية السرقات الأدبية التي شغلت جانبا كبيرا من البحث في كتب البلاغة والنقد الأدبي.

واخترنا منها في هذا البحث كتاب "**قراضة الذهب**" لابن رشيق القيرواني الذي شهد بحثه للسرقات فيه محاولة منهجية مختلفة عما سبقا من بحوث النقاد والبلاغيين حول هذه القضية؛ إذ نحا بها منحى جديدا في التناول؛ إذ عدها مقياسا نقديا ومدخلا جماليا في كشف العلاقات بين النصوص، وهذا ما سنحاول تناوله في هذه الدراسة.

1. بحث السرقات الشعرية بين العمدة وقراضة الذهب:

بحث ابن رشيق القيرواني موضوع السرقة الشعرية في كتابيه: (العمدة في محاسن الشعر وآدابه)، و(قراضة الذهب في نقد أشعار العرب)؛ ويتميز الكتاب الأول بكونه عاما في موضوع الأدب والنقد كما هو معلوم؛ فهو "الكتاب الذي خلد اسمه وشهره من بين آثاره، وقد أراد له أن يكون موسوعة في الشعر ومحاسنه ولغته وعلومه ونقده وأغراضه، والبلاغة وفنونها، وما لا بد للأديب من معرفته من أصول علم الأنساب، وأيام العرب، وملوكها وخيولها وبلدانها، وفيه تسع وخمسون بابا في فصول الشعر وأبوابه، وتسع وثلاثون بابا في البلاغة وعلومها، وتسعة أبواب في فنون شتى" (**زناتي، 2001، صفحة 119**)

قال القفطي عنه إنه كتاب "اشتمل من هذا النوع على ما لم يشتمل عليه تصنيف من نوعه، وأحسن فيه غاية الإحسان، وذكر هذا الكتاب بحضرة القاضي الأجل الفاضل عبد الرحيم البيساني فقال: (هو تاج الكتب المصنفة في هذا النوع)" (**القفطي، 1986، صفحة 339/1**)، وقال ابن خلدون: "هو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة وأعطاها حقها، ولم يكتب فيها أحد قبله ولا بعده مثله" (**خلدون، دت، صفحة 493/1**).

أما الكتاب الثاني فخاض في مجال من مجالات الممارسة النقدية وهو السرقة الشعرية، ومع ذلك فإن لكل منهما ميزته بخصوص هذا الموضوع؛ ففي العمدة كان ابن رشيق ينظر للسرقة، ويعرف بها وبأنواعها، وبما يجوز فيها وبما لا يجوز بشكل علمي وتعليمي؛ بحيث يتعرض للمصطلح ويعرفه بالحد والمثال تقريبا للفهم.

أما في (قراضة الذهب)؛ فقد انتقل من التنظير إلى التطبيق من غير الاهتمام بالتقصي والإحاطة، ما دام قد قام بذلك في الكتاب الأول، وقد أشار ابن رشيق إلى ذلك في سياق الحديث عن ضروب الأخذ والسرقة (مصباح، 2019)، فقال: «والحذق في الأخذ على ضروب، وأنا ذاكر منها ما أمكن وتيسر؛ إذ ليست هذه الرسالة موضع استقصاء، وقد فرغت في كتاب العمدة ما تراه أو أكثر» (**القيرواني، 1972، صفحة 29**)، وقال: «وفي كتاب العمدة من ذلك جملة صالحة» (**القيرواني، 1972، صفحة 20**).

حيث ألف قراضة الذهب بعد العمدة لأنه يقول كذلك في العمدة: «على أن المحدثين شاركوا القدماء في كل ما ذكرته أيضا (...)، وكثير مما لا يتسع له الباب، ولكني أفرد له كتابا قائما بنفسه أذكر فيه ما انفرد به المحدثون، وما شاركهم فيه المتقدمون» (**القيرواني، 1981، صفحة 229/2**)، ويقول: «وأنا أقول إن أكثر الشعراء اختراعا ابن الرومي، وسيأتي برهان ذلك في الكتاب الذي شرطت تأليفه إن شاء الله» (**القيرواني، 1981، صفحة 232/2**).

وقد عالج ابن رشيق قضية السرقات الشعرية في كتابه (العمدة) في بابين؛ الأول (باب السرقات وما شاكلها)، والثاني (باب الاشتراك)، "فقدم هذه القضية من خلال الحوار الناقد الذي يفكك القضية إلى عناصرها، ثم يبنيها في إطار ما هو متوافق، بحثا عن التأصيل الذي يجلي الشك والاضطراب تجاه المصطلح" (**العرود، 2015، صفحة 15**).

إذ أفاد ابن رشيق مما سبقه من بحوث النقاد وآرائهم في قضية السرقات، وتلقاها تلقيا نقديا فاحصا لتلك الآراء، وقد اعتمد منها على رأيي القاضي الجرجاني، وعبد الكريم النهشلي على وجه الخصوص؛ يظهر ذلك في قوله عن الأول: «وقال الجرجاني، وهو أصح مذهبا، وأكثر تحقيقا: (ولست تعد من جهابذة الكلام، ولا من نقاد الشعر حتى تميز بين أصنافه وأقسامه، وتحيط علما برتبه ومنازله، فتفصل بين السرق، والاختلاس والغصب والإغارة، وتعرف الإلمام من الملاحظة، وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرقة فيه، والمبتذل الذي ليس واحد أحق به من الآخر، وبين المختص الذي حازه المبتدئ فملكه واجتباه السابق فاقتطعه) (**الجرجاني، 2006، صفحة 183**) » (**القيرواني، 1981، صفحة 280/2**).

فنص القاضي الجرجاني يثبت بالدرجة الأولى مدى الاهتمام الذي وصلت إليه قضية السرقات من قبل النقاد والمشتغلين بها، حتى طغت على الساحة النقدية في القرن الرابع للهجرة ونشطت الحركة النقدية حولها، فكانت موضوعا مؤسسا لتكوين الناقد المتميز، الذي وصفه القاضي الجرجاني بالجهبذ إن استطاع أن يحيط معرفة بحدود وأصول وأصناف ومصطلحات السرقة الشعرية والفواصل أو الفروق بينها.

وبالدرجة الثانية يمثل هذا النص مكونا أساسيا للخطاب النقدي للقاضي الجرجاني حول السرقات الشعرية، فقد حوى المصطلحات التي وقف عندها فيما بعد بوصفها أنواعا للسرقات الشعرية، ولذلك اعتمده ابن رشيق؛ حيث "مثل البيان الذي وضعه القاضي الجرجاني منطلقا أساسيا في قراءة ظاهرة السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني، لما لهذا البيان —كما يرى ابن رشيق–، من صحة المذهب، ففكرة الفصل بين المصطلحات والحجز بينها من أجل تمييز المسروق من غيره عند الجرجاني، جاءت متوافقة مع فهم ابن رشيق لهذه الظاهرة" (**العرود، 2015، الصفحات 16–17**).

أما أستاذه عبد الكريم النهشلي، فقد اعتمد ابن رشيق من رأيه على حده للسرقة؛ يقول: «قال عبد الكريم: (قالوا: السرق في الشعر ما نقل معناه دون لفظه، وأبعد في أخذه، على أن من الناس من بعد ذهنه إلا عن مثل بيت امرئ القيس وطرفة حين لم يختلفا إلا في القافية، فقال أحدهما 'وتَجَمَّلِ'، وقال الآخر 'وَتَجَلَّدِ'، ومنهم من يحتاج إلى دليل من اللفظ مع المعنى، ويكون الغامض بمنزلة الظاهر وهم قليل، والسرق أيضا إنما هو في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر، لا في المعاني المشتركة التي هي جارية في عاداتهم، ومستعملة في أمثالهم ومحاوراتهم، مما ترتفع الظنة فيه عن الذي يورده، أن يقال إنه أخذه من غيره)» (**القيرواني، 1981، صفحة 281/2**).

وبذلك شكل رأي النهشلي المنطلق الثاني في قراءة ابن رشيق لقضية السرقات الشعرية؛ حيث تقوم قراءة أي ظاهرة على "حدها، وتوضيح مساحات المصطلح التي يمكن أن يدل عليها، ولعل ابن رشيق هنا يذهب مذهب النهشلي في حده بأن السرق له حدوده عند النقاد، ويتمثل في المعنى دون اللفظ عند بعضهم، وفي المعنى واللفظ عند بعضهم، ويكون في الغامض بمنزلة الظاهر، ولكن النهشلي يضيف إليه كما يذكر ابن رشيق: (إنما هو في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر، لا في المعاني المشتركة)، وكما يتضح فإن النهشلي يؤكد أن السرق يقع في المعاني الخاصة، وهذا ما يجعل المشاكلة في وقوعها عند النقاد بينة واضحة" (**العرود، 2015، صفحة 17**).

وهو في ذلك يوافق أيضا ما ذهب إليه القاضي الجرجاني الذي رأى أن: «السرقة لا تقع إلا في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر، لا في المعاني المشتركة الجارية في عادة الناس» (**الجرجاني، 2006، صفحة 144**).

وأول ما يفهم من بحث ابن رشيق في السرقات الشعرية، "أنها تشكل تحد للشاعر والناقد معا، فبحث السرقة يحتاج إلى زاد ومعرفة بالمعاني، حتى لا تكون وسيلة في غير موضعها، وهذا أول انطباع يتركه على القارئ في أول بحثه للسرقات في العمدة أو في قراضة الذهب" (**ترشاق، 2015/2014، صفحة 245**)، وفي ذلك قال ابن رشيق: «وهذا باب متسع جدا، لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة، إلا أن البصير الحاذق بالصناعة، وأخر فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل» (**القيرواني، 1981، صفحة 282/2**).

ولذلك اعتمد ابن رشيق على آراء النقاد الذين سبقوه منطلقا تأسيسيا لآرائه، وما وافق أو خالف فيه هؤلاء، إضافة إلى ما أسعفه عليه ذهنه وفكره النقدي؛ حيث جاء ابن رشيق في عصر يمكن القول إن قضية السرقات الشعرية فيه كانت مكتملة النضج فكرا وتنظيرا وممارسة نقدية، لذلك عد ابن رشيق الإلمام بها مصطلحا ومفهوما ومنهجا ركيزة أساسية في فكر الناقد، وسببا من أسباب تميزه في التطبيق النقدي ومعرفة أصوله ومبادئه، وهذا ما أشار إليه القاضي الجرجاني في نصه السابق.

ويذكر ابن رشيق ذلك في قراضة الذهب في قوله: «وقد ألف العلماء والنقاد في سرقات الشعراء كتبا عدة، وصنفوا تصانيف كثيرة، اختلفت فيها آراؤهم وتباعدت طرائقهم، غير أن أهل التحصيل مجمعون من ذلك على أن السرقة إنما تقع في البديع النادر والخارج عن العادة، وذلك في العبارات التي هي الألفاظ» (**القيرواني، 1972، صفحة 20**).

إن المصنف الذي وضعه ابن رشيق القيرواني، "وقصره على هذه القضية كتاب (قراضة الذهب في نقد أشعار العرب)، حيث خرج هذا المصنف أصلا من عباءة نقد النقد محاولا فيه بيان صورة العملية الشعرية في التقائها عند الشعراء من خلال ورود المعاني والألفاظ فيما بينهم" (**القيرواني، 1972، صفحة 6، مقدمة التحقيق**).

ولعل هذا الإطار الذي وضع فيه الكتاب، جعل محقق الكتاب يصفه بأنه دراسة لتطور الخلق الشعري؛ فيقول: "فكتاب قراضة الذهب إنما هو صورة ذهن ابن رشيق، وتفكيره الشخصي، وتفقهه لا في صناعة الشعر، بل فيما هو أبعد من ذلك (في الخلق الشعري) على حد المصطلح العصري؛ ذلك أن قراضة الذهب ليست كما ذهب إليه الكثير رسالة في السرقات، إنما هي لمن أمعن فيها النظر بالدرس والتأمل، تتبع المعاني الشعرية ووجوه البديع في شعر الشعراء منذ أن اخترعها مخترعها، فتناولها منه من جاء بعده وزاد عليه وحسن أو قصر عنه فأخفق، كل ذلك بداية من العصر الجاهلي إلى عصر ابن رشيق، فتساير دراسته سير تاريخ الأدب مما يجعلني أزيد في ضبط روح الكتاب وكنهه، بأن أقول إن دراسته لتطور ذلك الخلق الشعري" (**القيرواني، 1972، صفحة 6، مقدمة التحقيق**).

وقد بنى ابن رشيق القيرواني مصنفه هذا على نقد النقد، لأنه جاء ردا على من اتهمه بالسرقة في بيتين من الشعر وردا في مرثيته للأمير أبي منصور، حيث أعجب بهما أبو الحسن بن القاسم اللواتي، الذي أرسل إليه ابن رشيق رسالة شكلت أصل موضوع هذا الكتاب.

2. التأسيس المصطلحي للسرقات الشعرية عند ابن رشيق:

استطاع ابن رشيق أن يجمع ما قيل قبله في قضية السرقات الشعرية، "ومن ثم وضع تعريفا دقيقا لكل مصطلح جعله القدماء في باب السرقات، وحين حرص على إبراز ذلك كله اتضح لدينا، كما انتهت لديه في كتاب العمدة أن السرقات الشعرية أصبحت ظاهرة ليست ذات قيمة كبرى، فقد أعلن أن اتفاق الشعراء في صور لفظية بديعة أو صور معنوية مخترعة أو مولدة أو ملفقة ...، لا يدخل في باب السرقة بل هو جزء من مفهوم الاشتراك اللفظي والمعنوي، لشيوع الظاهرة الفنية، ولا سيما أنها تعتمد على مبدأ الرواية" (**جمعة، صفحة 587**).

حيث ذكر في باب الاشتراك أن من أنواعه: «ما يكون في اللفظ ومنها ما يكون في المعنى (...)، والنوع الثالث ليس من هذا في شيء؛ وهو سائر الألفاظ المبتذلة للتكلم بها، لا يسمى تناولها سرقة، ولا تداولها اتباعا؛ لأنها مشتركة لا أحد من الناس أولى بها من الآخر فهي مباحة غير محظورة، إلا أن تدخلها استعارة أو تصحبها قرينة تحدث فيها معنى، أو تفيد فائدة، فهناك يتميز الناس ويسقط اسم الاشتراك الذي يقوم به العذر» (**القيرواني، 1981، صفحة 96/2**).

فمفهوم الأخذ أو الإغارة أو الاجتلاب أو الاتباع...، لم يعد بابا من أبواب السرقة وإنما صار تواردا في اللفظ والمعنى، واشتراكا فيهما قائما على التأثر، وجزءا من الظاهرة الثقافية، فالشاعر اللاحق يأخذ من السابق شيئا من صوره ومعانيه ويعيد إنتاجها بشكل جديد (**جمعة، صفحة 587**)، من هنا يتضح لنا قيمة ما قدمه ابن رشيق في حديثه عن باب السرقات الشعرية، إذ يمكن القول إنه حاول بذلك تجاوز الآراء التي سبقته.

ولهذا تناول ابن رشيق هذه القضية في جانبها التطبيقي الذي يمثله كتاب (قراضة الذهب) تناولا جديدا، غير باحث فيها بوصفها قضية نقدية وإنما في علاقتها بعملية الإبداع؛ بعدها مقياسا نقديا له أثره في كشف خبايا الخلق الشعري وسماته الفنية وأبعاده الجمالية، وهو موضوع البحث في هذا الفصل.

ومنهجية ابن رشيق تنم عن وعي نقدي، "وحس تقييمي قوي عنده، وظفه في إطار التأصيل التراكمي لصورة المصطلح النقدي، والقضية النقدية التي يعالجها، فإننا سنجد أنفسنا أمام نقد يحاور السابق، ويبني من حيث انتهى، وذلك في إطار التقييم والتهذيب أو ما يسمى (نقد النقد)" (**العرود، 2015، صفحة 15**).

فنجده مثلا ينطلق من المصطلحات التي وضعها الحاتمي (ت388هـ) لأنواع السرقات الشعرية، وقد "كان الحاتمي في آرائه النقدية التي تحدث بها في قضية السرقات الشعرية، متهما عند ابن رشيق القيرواني بعدم معرفة جوانبها ومدلولاتها، حيث استحدث في ذلك ألقابا ليس لها محصول كما يقول ابن رشيق، بل استعمل بعضها في مكان بعض" (العرود، 2015، صفحة 16)، يقول: «وقد أتى الحاتمي في حلية المحاضرة بألقاب محدثة تدبرتها، ليس لها محصول إذا حُققت؛ كالاصطراف والاجتلاب والانتحال، والاهتدام والإغارة والمرادفة والاستلحاق، وكلها قريب من قريب، وقد استعمل بعضها في مكان بعض، غير أني ذاكرها على ما خيلت فيما بعد» (**القيرواني، 1981، صفحة 280/2**).

وقد شغل موضوع السرقات الشعرية في كتاب (حلية المحاضرة) للحاتمي الفصل الخامس من الجزء الثاني، وقد ابتدأه بقوله: «هذا فصل أودعته فقرا من أنواع الانتحال والاختزال والاقتضاب والاستعارة والإحسان في السرق والإساءة، والنظر والإشارة، والنقل والعكس، والتركيب والاهتدام، والسابق واللاحق، والمبتدع والمتبع، وغير ذلك مما يفتقر الأديب المرهف إلى مطالعته، وجمعت من شتات ذلك مؤونة الطلب والجمع، وفرقت بين أصناف ذلك فروقا لم أسبق إليها، ولا علمت أن أحدا من علماء الشعر سبقني في جمعها» (**الحاتمي، 1979، صفحة 28/2**).

ونقف هنا عند إشارة مهمة من عبد الملك مرتاض في حديثه عن المصطلح النقدي في بحث السرقات الشعرية، قال: "وإن كان من مزية حسنة للحاتمي فهي الشهادة بقدرة النقاد الأقدمين على إنشاء مصطلحاتهم لأي حقل يعرضون له" (**مرتاض، 2010، صفحة 237**)، فقد وضع ومن قبله من النقاد الاصطلاحات وحددوا معانيها والفروق بينها، وهي خطوة منهجية تحسب لهم.

والواقع أن النص السابق، يظهر حس ابن رشيق القيرواني ووعيه النقدي، في اختياره مما سبقه من آراء النقاد حول قضية السرقات الشعرية، ما رأى أنها تمثل خلاصات منهجية، أو لميزتها وخصوصيتها، كخصوصية الحاتمي في عرضه وجمعه لأنواع السرقات الكثيرة، مصطلحا ومفهوما، وسبقه في هذا الجمع والتصنيف كما ذكر، بغض النظر عن موافقة القيرواني له أو مخالفته في بعضها.

أما اعتماده على رأي القاضي الجرجاني، وحكمه بأنه أصح مذهبا فراجع إلى خصوصية هذا الرأي وتميزه، بأن الجرجاني قد جمع ومحص آراء سابقيه كذلك، حيث كتب فصلا مطولا عن السرقات الشعرية في كتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه)، استغرق حجما كبيرا منه، وقد اعتمد في عرضه لهذه القضية على آراء النقاد الذين سبقوه منطلقا تأسيسيا لآرائه، وما وافق أو خالف فيه هؤلاء.

إضافة إلى ما أضافه إليه، مرتكزا على أساس جديد وهو أنه نظر إلى قضية السرقات بعد ظهور الخصومة بين مذهبي القديم والمحدث، وتأثيرها في التوجيه النقدي لهذه القضية، حيث كان محورا يتجاذبه مذهبان مختلفان، ثم بدأ الصراع حولهما يفتر بعد ظهور المتنبي الذي أسهمت الخصومة حوله بتوجيه نقدي جديد للقضية كذلك.

إذ تنبه القاضي الجرجاني وقبله الآمدي، إلى أن الخصومة حول القدماء والمحدثين كانت سببا في المبالغة في تتبع سرقات شعراء المذهبين، في محاولة لإثبات فضل أحدهما على الآخر، ورأى الجرجاني بعد اطلاعه على ما كتب في بحث السرقات عند شعراء المذهبين، أن الانقسام بين النقاد حولهما قد يكون مجحفا في حق طرف دون الآخر، لأنه سيتتبع سرقات الخصم دون غيره، فتكون الرؤية الأحادية سمة لملاحظاته، كما قد تبعده عن نزاهة الحكم، فكان أن اتجه في دفاعه عن المتنبي سبيل العدل والإنصاف في الاعتذار أو موافقة ما ذهب إليه خصومه في سرقات المتنبي (**الجرجاني، 2006، صفحة 209**).

أما عبد الكريم النهشلي فمثل بحثه في السرقات آخر ما اطلع عليه ابن رشيق في هذه القضية في عصره، إضافة إلى تأثره به واعتماده على آرائه النقدية وموافقته لها.

أما عن أنواع السرقات التي ذكرها القيرواني، وحدد مصطلحاتها ومفاهيمها في العمدة فيمكن إجمالها كالآتي: (**القيرواني، 1981، الصفحات 2/281-285**)

- الاصطراف: صرف الشاعر بيتا أعجب به لنفسه.
- الاجتلاب أو الاستلحاق: أن يصرف بيت الشعر على وجهة المثل.
- الانتحال: أن يدعي الشاعر البيت جملة، ولا يقال منتحل إلا لمن ادعى شعر غيره وهو يقول الشعر.
- الإغارة: أن يضع الشاعر بيتا أو يخترع معنى مليحا، فيتناوله من هو أعظم منه ذكرا أو أبعد صوتا، فيروى له دون قائله.
- الغصب: إذا كان الشعر لشاعر حي، أخذ منه غصبا وغلبة.
- المرافدة أو الاسترفاد: أخذه على سبيل الهبة والهدية.
- الاهتدام أو النسخ: السرقة فيما دون البيت.
- النظر والملاحظة أو الإلمام: وهي تساوي المعنيين دون اللفظ مع خفي الأخذ، ومنه تضاد المعنيين مع دلالة أحدهما على الآخر (الإيحاء).
- الاختلاس أو النقل: تحويل المعنى ونقله من غرض إلى غرض كأن يصرف من النسيب إلى المديح.
- الموازنة: أخذ اللفظ دون المعنى.
- العكس: هو الموازنة إلا أنه يجعل مكان كل لفظة ضدها.

- الموارِدة: اتفاق الشاعرين في المعنى وتواردهما في اللفظ، وقد جمعهما عصر واحد لم يسمع أحدهما شعر الآخر.
- الالتقاط والتلفيق أو الاجتذاب والتركيب: تأليف الشاعر البيت من أبيات غيره على وجه التلفيق والتركيب.

ويقف ابن رشيق عند قضية مهمة تتعلق بأي الشاعرين أحق بالمعنى إذا وقع تساو بينهما فيه، يقول: «وكانوا يقضون في السرقات أن الشاعرين إذا ركبا معنى، أولاهما به أقدمهما موتا، وأعلاهما سنا، فإن جمعهما عصر واحد كان ملحقا بأولاهما بالإحسان، وإن كانا في مرتبة واحدة روي لهما جميعا، وإنما هذا فيما سوى المختص الذي حازه قائله واقتطعه صاحبه» (**القيرواني، 1981، صفحة 437**).

حيث يرى ابن رشيق أن المتبع قد يكون أولى بالمعنى من مخترعه ومبتدعه، إذا تميز فيه واجاد بصورة من الصور، يقول: «غير أن المتبع إذا تناول معنى فأجاده؛ بأن يختصره إذا كان طويلا، أو يبسطه إن كان كزا، أو يبينه إن كان غامضا، أو يختار له حسن الكلام إن كان سفسافا، أو رشيق الوزن إن كان جافيا، فهو أولى به من مبتدعه، وكذلك إن قلبه أو صرفه عن وجهه الذي هو عليه إلى وجه آخر، أما إذا ساوى المبتدع فله فضيلة حسن الاقتداء لا غيرها، فإن قصر دونه كان له درك التقصير، وكان التقصير على سوء طبعه وسقوط همته وضعف قدرته » (**القيرواني، 1981، صفحة 434**).

"يمثل رأي ابن رشيق حرية في النظر في هذه القضية بالذات، وهو ما ينم عن تفهمه ووعيه وعمق إدراكه لأبعاد طبيعة الشعر وخصائصه، ومعرفته لمعاناة هؤلاء الشعراء لكونه شاعرا وناقدا في الوقت نفسه، بحيث لا يضيق الدائرة عليهم، ويفسح المجال أمامهم للاحتذاء والتقليد، وهذا يأتي منه عن قناعة" (**ويزة، 2011، صفحة 65**)؛ فهو يعتبر أن الأخذ والاقتداء أمر طبيعي تحتمه طبيعة الخلق أو الإبداع الشعري في التطور، وتأثير السابق في اللاحق، واستدراكه عليه وتجاوزه بالزيادة عليه أو مخالفته، وهذا يفسح مجال الإبداع للشعراء من مدخل تعالق النصوص عن طريق الاتباع والتقليد المشروط، بالزيادة أو المخالفة والتجاوز كما ذكرنا، وقد أدرك ابن رشيق طبيعة ذلك.

ويعلق مصطفى هدارة على قول ابن رشيق للمخترع من الشعر بأنه: "مخترع لم يسبق قائله إليه، ومولد يستخرجه الشاعر من معنى شاعر تقدمه، أو يزيد فيه زيادة ولا يقال له سرقة" (**هدارة، 1958، صفحة 98**).

ثم يضيف مقررا نظرة ابن رشيق ومرونته، "ولعل ابن رشيق قد أدرك خطر هذا التعريف على الشعر والشعراء إذ سرعان ما خفف من حدته بذكر اصطلاح التوليد، وتعريفه له بأنه ليس باختراع لما فيه من الاقتداء بغيره ولا يقال له أيضا سرقة" (**هدارة، 1958، صفحة 98**).

ويقول ابن رشيق: «واتكال الشاعر على السرقة بلادة وعجز، وتركه كل معنى سبق إليه جهل، ولكن المختار عندي أوسط الحالات» (**القيرواني، 1981، صفحة 281/2**).

ويمكن القول إن ابن رشيق القيرواني قد فصل في بحث السرقات الشعرية في كتابه العمدة، مفهوما وأنواعا ومصطلحات، وحدد الحكم فيها بين المقبول أو المحمود منها والمذموم، وعرض لأمثلة كثيرة في ذلك، محللا ومعلقا وموازنا بين السابق واللاحق من النصوص، وشكلت السرقات في العمدة بابا من أبواب القضايا والمقاييس النقدية التي عالجها بصورة تاريخية، ونقدية تأصيلية لقضايا الأدب والنقد في جانبيه النظري والتطبيقي، وقد وقفنا عند أهم ما جاء في قضية السرقات الشعرية من نصوص وآراء لابن رشيق في عمدته، لأنها تمثل التمهيد النظري التأسيسي لبحثه في هذه القضية بصورة خاصة في كتابه (قراضة الذهب) الذي بني عليها، فكان كتابا نقديا تطبيقيا، متخصصا في بحث تأثير قضية السرقات الشعرية بوصفها مقياسا نقديا في الخلق الشعري.

وقد ذكر مصطفى هدارة أن ابن رشيق في القراضة "يسلك في دراسة السرقات سبيلا آخر غير التي سلكها في العمدة؛ فهو يحصر السرقات في الأنواع البديعية" (**هدارة، 1958، صفحة 103**).

كما رأى أن دراسة ابن رشيق في العمدة: "تتسم بالجمود البلاغي، والاقتصار على نقل الآراء المختلفة دون تمحيصها" (**هدارة، 1958، صفحة 104**).

إلا أننا نرى أن آراء ابن رشيق في الواقع تنم عن وعي نقدي، وحس بلاغي مدرك لأسرار العملية الإبداعية من وجهة العلاقة بين النصوص.

كما أنه قد سلك سبيلا آخر، ولكنه غير الذي ذكر مصطفى هدارة؛ إذ يتضح هذا السبيل في اختلاف منهجه في معالجة قضية السرقات الشعرية وبحثها بين الكتابين؛ حيث الفرق يكمن في أنه في العمدة مثل بابا من أبواب الكتاب، فجاء تناوله لها على نسق بقية القضايا النقدية والأدبية، معرفا بها، مؤصلا لمصطلحاتها وأنواعها، محللا ومعلقا ومناقشا لشواهدها وأمثلتها، مفيدا من آراء النقاد الذين سبقوه، محاورا ومناقشا لها موافقة ومخالفة وردا، مبينا رؤيته الخاصة تجاه هذه القضية، كما كان محققا وممحصا، متفردا في بعض الرؤى وطرح الأنواع والمقاييس في هذه القضية.

ولكي يضع لكتابه العمدة منصة عمل يطل بها على القضية، أقر أن المعاني تتولد وتتردد دائما، ليقنع أن السرقة تقع في «البديع المخترع الذي يختص به الشاعر، لا في المعاني المشتركة» (**القيرواني، 1981، صفحة 282/2**).

وقد قصد بالمعاني المشتركة، تلك التي راجت لكثرة تناولها أو لشدة معرفة الجمهور بها، وهذا الاعتقاد سمح له بمناقشة النقاد الذين عرفوا بالتشدد مع الشعر المحدث تحت غطاء السرقة، على غرار ابن وكيع في (المنصف) بما ذكره من سرقات للمتنبي ظلما ومبالغة.

قال: «وأما ابن وكيع فقد قدم في صدر كتابه على أبي الطيب مقدمة لا يصح لأحد معها شعر، إلا الصدر الأول إن سلم ذلك لهم، وسماه كتاب المنصف مثل ما سمي اللديغ سليما، وما أبعد الإنصاف منه» (**القيرواني، 1981، صفحة 282/2**).

أما في قراضة الذهب، فلم يكن القصد والغاية فيه بحث السرقات، وإنما عدها مقياسا نقديا أثر في التوجيه النقدي الجمالي بوصفه منهجا في مقاربة النصوص الشعرية، تعتمد من السرقة الشعرية على ما اتصل منها بالبديع أو ما سماه ابن رشيق (البديع النادر)، وهو الشق الجمالي الذي يركز على صياغة المعاني والصور ابتكارا وإبداعا، أو ما يسمى (بالخلق الشعري).

وفي هذا نتفق مع محقق الكتاب، الذي رأى ذلك، ولذلك هو لم يحصرها في الأنواع البديعية، بقدر ما كان ملتزما بعدم الخروج عن غاية ومنهج الكتاب؛ الذي ارتبط سببا برد اتهامه بالسرقة الشعرية في بيتيه الشعريين اللذين شكلا محورا ومنطلقا للدراسة التطبيقية، تفصيلا لنوع السرقة الوارد فيه (المواردة) التي لم يعدها من السرقة، وذكر كل ما يندرج ضمن البديع من أنواع السرقات ومما لا يدخل منها، إلى جانب قضايا أخرى تتصل بالجانب الجمالي الإبداعي أو الخلق الشعري كقضية الابتداع والاختراع والاتباع، والأوزان والقوافي ونظم المنثور، حيث أسهم ابن رشيق في تأسيس قضية السرقات إسهاما فيه أصالة رأي وجدة طرح وتميز منهج.

ويمكن القول تبعا لذلك إن ابن رشيق تفرد وتميز عن غيره من النقاد، في أنه ألف كتابا نقديا تطبيقيا، متخصصا بجزئية واحدة من قضية واحدة من أهم قضايا النقد التي نوقشت عند النقاد العرب إلى عصره، ومثلت بابا مهما من أبواب النقد الأدبي العربي القديم، على خلاف ما كان سائدا من سمة الشمولية البحث في التأليف في قضايا النقد والبلاغة المختلفة، وإن كان التخصص يظهر في التركيز على قضية معينة أو شاعر بعينه.

فكان أن جاء (قراضة الذهب) باحثا في تأثير قضية السرقات الشعرية في خلق مقاييس نقدية جمالية تبحث في جانب العلاقات بين النصوص الشعرية، بنظرة واعية من ناقد شاعر مدرك لمعاناة الشعراء وخصوصية التجربة الإبداعية في أحد أسسها البنائية، وهو الشق الجمالي في خدمته لصياغة المعاني.

3. السرقات الشعرية مقياسا نقديا في قراضة الذهب:

يعد نص ابن رشيق الأول في القراضة، الذي رد فيه على اتهامه بالسرقة، معالجة وتحليلا ومقابلة بغيره من النصوص الشعرية، نصا تطبيقيا مركزيا ومكونا أساسيا لخطابه النقدي حول السرقات الشعرية في كتابه قراضة الذهب؛ حيث وقف فيه مدافعا عن نفسه، مبينا رؤيته تجاه السرقة اصطلاحا ومفهوما وممارسة، بعيني المبدع والناقد معا.

فكان هذا النص صورة مجملة لمنهجه في مقاربة هذه القضية من وجهة جمالية، فصلها ببيان أنواع السرقة الشعرية ومصطلحاتها ومستوياتها والآليات الفنية والمقاييس النقدية في كشفها، في قراءة نقدية تطبيقية واعية وبعيدة النظر؛ حاول ابن رشيق أن يبني من خلالها جسرا تواصليا بين النصوص الشعرية.

يقول: «بلغني أعزك الله تعالى، أنك استحسنت معنى البيتين من مرثية الأمير سيدنا أبي منصور نضر الله وجهه، وهما الأخيران من هذه الأربعة الأبيات، ذكرت ما قبلهما لتعلقه بهما: [الطويل]

ألم ترهم كيف استقلوا به ضحى ... إلى كنف من رحمة الله واسع
أمام خميس ماج في البر بحره ... يسير كمتن اللجة المتدافع
إذا ضربت فيه الطبول تتابعت به ... عَذَبٌ تحكي ارتعاد الأصابع
تجاوبت نوح بات يندب شجوه ... وأيدي ثكالى فوجئت بالفواجع

وأن بعض من لا خلاق له في الأدب، ولا معرفة له بحقائق الكلام عارضك فيهما بالطعن، ونازعك معناهما بالجهل، وادعى عليهما ضربا من السرق، ونوعا من الأخذ ولم تؤت – أيدك الله – من قصر لسان، ولا ضعف حجة وبيان، لكنما أتيت من سوء فهم صاحبك وقلة إنصاف مشاغبك، لأن المعنى المأخوذ بزعمه إنما هو قول عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي يصف ما يحدث عند اندفاع الجدول في الماء من تلك الرغوة والنفحات: [المنسرح]

قد صاغ فيه الغمام أدمعه ... درّا وروّاه جدول غمر
يجيش فيه كأنما رعشت ... إليك منه أنامل عشر

فإن كان المعترض أراد ذكر هذا الارتعاد والارتعاش وذكر الأصابع والأنامل فصدق إلا أن هذا لا يعد سرقة في السرق لعلل شتى منها أن القصد غير واحد، ولا أحب الاعتراض على عبدالكريم، وليس ها هنا ذنب أؤاخذه به، وإنما الجناية لغيره: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ **الإسراء، من الآية 15**.

ولو أن هذا الناقد بصير لنظر نظر تحقيق، وتأمل تأمل رفيق فعرف بعد ما بين المقصدين على قرب ما بين اللفظين، ولم يكن ذلك عنده محظورا، لأن عبد الله بن المعتز يقول في صفة جدول: [متقارب]

كفيل لأشجارها بالحياة ... إذا ما جرى خلته يرتعش

وليس لفظة الارتعاش من خاص البديع، فيعد ذكرها سرقة كما عدّ علينا وما الذي يشبه أنامل شيخ قوائمه ترتعش كبرا، حتى شبه عبد الكريم بها ذلك الزبد المقبب منبعثا من مسقط النهر، من أصابع ثكالى مبسوطة ترتعد طيشا وجزعا عند مفاجأة المصيبة على عادات النساء، شبهت أنا بها تلك العَذَبَ الخافقة» (**القيرواني، 1972، الصفحات 13– 14**).

الملاحظ من هذا النص أن ابن رشيق يبين سبب تأليف الكتاب الذي كان دفاعا عن شعره، وردا على ما وجه إليه من اتهام بالسرق في بيتين من الشعر من مرثيته في الأمير أبي منصور؛ حيث جاء ذكره في رسالة بعثها إلى أبي الحسن بن القاسم اللواتي، الذي أعجب بالبيتين، وعارض أحدهم إعجابه بأن ابن رشيق قد سرق معناهما من أستاذه عبد الكريم النهشلي، وهذا السبب يدرج الكتاب في سياق (نقد النقد) كما ذكرنا.

وقد بين ابن رشيق ابتداء الفرق بين نصه ونص عبد الكريم النهشلي في الصورة محل الاعتراض والاتهام؛ فذكر أن محل التشابه بينهما في اللفظ لا المعنى والمقصد، وحكم بأن ذلك مما لا يعد سرقة، واستدل بوجود الصورة اللفظية وتداولها عند الشعراء، كابن المعتز في بيته المذكور، وهي صورة (ارتعاش الأنامل أو الأصابع)، ثم عقب بأن هذه الصورة ليست من خاص البديع الذي يتحقق فيه وصف السرق، وقابل بين المقصدين في نصه ونص النهشلي؛ حيث شبه عبد الكريم النهشلي الزبد المقبب المنبعث من مسقط النهر بأنامل شيخ ترتعشن وشبه ابن رشيق العَذَب الخافقة بأصابع الثكالى المرتعدة جزعا عند مفاجأة المصيبة، والفرق بين الصورتين بين من حيث المعنى والقصد.

واستدل ابتداء على تداول هذا المعنى عند الشعراء ببيت ابن المعتز؛ الذي شبه فيه جدول الماء في جريانه بارتعاش الأنامل، وهو أقرب لمعنى بيت النهشلي.

وحتى يعطي الرد والحجة حقها، عرض ابن رشيق إلى أمثلة عديدة من الأبيات الشعرية التي تلتقي مع نصه ونص النهشلي في أداء هذه الصورة، مبينا الفروقات بينها، داحضا بتكرارها وتداولها عند الشعراء أن تكون من البديع النادر الذي يتحقق فيه وصف السرق، لاختلاف المقاصد وأداء صور المعاني من نص إلى آخر.

وكان مرجعه الأول في ذلك شعر 'امرئ القيس'؛ لأنه الأسبق في اختراع وابتداع الصور وإليه يعود الأصل في مثل هذه المعاني، وقد لقبه بإمام الشعراء، وتلك غاية التأصيل عنده؛ لأنه ذكر بعد ذلك اقتصاره عليه مرجعا، قال: «وأنا أقتصر من جميع الشعراء في أكثر ما أورده على امرئ القيس؛ لأنه المقدَّم لا محالة، وإن وقع في ذلك بعض الخلاف، فالمميز الحاذق بطرق البلاغة يجد لكلامه من الفضيلة في نفسه ما لا يجد لغيره من كلام الشعراء، والبحث والتفتيش يزيدانه جلالة، ويوجبان له على ما سواه مزية، ويشهد الطبع وذوق الفطرة لذلك شهادة بينة واضحة، لا تدركها شبهة إذا قصد الإنسان العدل وترك التعصب» (**القيرواني، 1972، الصفحات 20– 21**).

ولذلك نجده يتوسع ويفيض في ذكر النصوص ومناقشتها والموازنة بينها، لبيان وجود سرقة من عدمه، من ذلك قوله في النموذج الأول الذي يعد سبب تأليفه لقراضة الذهب، وهو يمثل إجمالا، فصله في متن الكتاب من خلال تطبيقات قراءته لقضية السرقات الشعرية أنواعا ومقاييس ومستويات وأحكاما.

يقول: «وهلا نظر إلى قول إمام الشعراء امرئ القيس:

كلمْعِ اليَدَيْنِ في حبِيٍّ مُكَلَّلِ [الحبيّ من السحاب الذي يعترض الجبل، وصدر البيت: أصاح ترى البرق أُربك وميضُه، قراضة الذهب، هامش ص15.]

فعلم أن الأخذ منه أقرب، والوقوع تحته أشرف ولكن إلى ها هنا بلغ عمله وأدته مقدرته، ولو عد مثل هذا سرقة لم يسلم شيء من الكلام على أني ما ادعيت أني ابتكرت هذا المعنى وإن كنت لم أره لأحد على هذه الصيغة فيطالبني فيه مطالبة من ادعى ما ليس له وسما إلى فوق خطته، وإنما استحسنته أنت إما لما أرتك عين الرضى والمودة وإما لما أداك إليه تمييزك وأعطتك قريحتك.

وقد جاء من هذا النوع كثير باللفظ وغير اللفظ، منه قول عبد الله بن العباس الربيعي يصف برقا: [متقارب]

كأن تقلبه في السما يد كاتب أو يدا حاسب

يعني الأصابع لا محالة.

وقال ابن المعتز يصف الفرس بمثل ذلك: [خفيف]

وله أربع تريك إذا هم لح منه أنامل الحساب

وقال أبو نخيلة فيما أحسب: [رجز]

والشّمسُ كالمِرْآةِ في كَفِّ الأشَلْ

يعني ارتعاشها واضطرابها، وقال بعض المحدثين في صفة الحباب، أظنه أبا الشيص:

فواقعُ تَحْكِي ارْتِعَاشَ البَنَانْ

إن كان في قصيدته التي من المتقارب، وإلا فهو لغيره بتنوين الجزء الأول وتسكين الجزء الأخير، ويكون حينئذ ضربا من السريع أولا، وهذا هو نفس عبد الكريم لو حاسبناه بما قال المتعصب له، وإن كان قصد المتكلم الغض مني لا التنبيه على فضل عبد الكريم.

وقد روي أيضا: (مثل اقتران البنان)، وقال أبو نواس: [مديد]

أو كقرن الشمس تنشق منه شُعب مثل انفراج البنان

وقال الحسن بن أحمد بن المغلس يذكر الشمع: [متقارب]

كأن **الشّموعَ وقد أطلعت من النّار في كلّ رمح سنانا**

أنامِلُ أعدائكَ الخائفينَ تضرّعُ تطلــب منك الأمانـا

أخذ صيغته من قول ابن المعتز يصف لسان حيّة، وأحسن ما شاء: [بسيط]

ينسلّ منها لسانٌ تستغيث به كما تعوّذ بالسّبّابة الفرِقُ

وقال ابن المغلس أيضا في صفة الدستنبُوية (البطيخ): [كامل]

وكأن دستنبويها في أرؤس الأغصان يلمع

سمر مثقفة أسنـ. نتها من العقيان تطبع

بات النّسيم يهزّها عبثا يمر بها ويرجـع

كأنامل ظلّت تسلْـ لِـمُ من بعيد أو تودع

وقد وقع لي مثل هذا التشبيه في صفة نوع من الأترج أصابع، فلو كنت رأيت هذه الأبيات ما صنعته وإن كان بديعا، وهو: [رجز]

ما **حملت عرائس الجنان أحسن من أترجة الريان**

لبعضه فوق ذرى الأغصان إشارة التسليم بالبيـان

وللسري بن أحمد الكندي المعروف بالرفاء الموصلي يصف سحابة: [كامل]

والبرق يومض بينهما إيماض حالته الأنامل

فزاد على الأول.

وصنعت أنا بين يدي مولانا أدام الله عزه في صفة أترجة على هيئة الكف أمرني بوصفها في مجلس شرب: [بسيط]

أترجة سبطة الأطراف ناعمة تزهو بلون بديع غير منحوس

كأنما بسطت كفًّا لخالقها تدعو بطول بقاء لابن باديس

(...)، وما كثر هذه الكثرة، وتصرف الناس فيه هذا التصرف لم يسم آخذه سارقا؛ لأن المعنى يكون قليلا فيحصر ويدعى صاحبه سارقا مبتدعا، فإذا شاع وتداولته الألسن بعضها من بعض تساوى فيه الشعراء، إلا المجيد فإنه له فضله، أو المقصر فإن عليه درك تقصيره، إلا أن يزيد فيه شاعر زيادة بارعة مستحسنة يستوجبه بها ويستحقه على مبتدعه ومخترعه» (**القيرواني، 1972، الصفحات 15-19**).

يوقفنا هذا النص على أهم سمات منهج ابن رشيق في قراءته التطبيقية لبحث السرقات الشعرية في قراضة الذهب، أهمها:

أن ابن رشيق أبان عن أصل مهم في بحث قضية السرقات الشعرية، بوصفها مقياسا نقديا يبحث في أصالة النصوص وعلاقتها ببعضها البعض، على مستوى الألفاظ والمعاني والصور والأغراض، وهذا الأصل هو سعة الثقافة والاطلاع على النصوص الشعرية قديمها وحديثها، والتمرس في تحقيق نسبتها وكشف ما أخذ اللاحق من السابق من الشعراء، ولا يتم ذلك إلا إذا كان الناقد ذا اطلاع ونظر وقدرة على التمييز والموازنة بين النصوص، ويظهر ذلك في استحضاره هذا الكم من الشواهد للاستدلال على شيوع المعنى وتوارده بين الشعراء، وأنه ليس من خاص المعاني المبتدعة.

ويأتي رد ابن رشيق القيرواني على متهميه الذين نعتهم (بأن لا خلاق لهم في الأدب، ولا معرفة لهم بحقائق الكلام)، "في إطار فهمه لطبيعة العملية الشعرية، وأنها تتكون في السياقات الثقافية التي تنتمي إليها، ومعرفة تاريخ هذه العملية عند الشعراء وحضورها في الموروث الشعري من جانب، والموروث النقدي العربي من جانب آخر" (**العرود، 2015، صفحة 28**).

ويعكس هذا الموقف من ابن رشيق من السرقات الشعرية، "معرفته الواعية بطبيعة هذه القضية، ووعي الناقد الذي يبني رأيه على هضمه صورة السابق وتفكيكها، من أجل الوصول إلى التقييم العلمي (...)، وتحقيقا لذلك فقد عرض السرقات الشعرية بدءا من حضور شعر امرئ القيس في شعر الشعراء العرب الذين جاؤوا بعده" (**العرود، 2015، صفحة 28**).

محاولا التحلي بموضوعية الرؤية تجاه هذه القضية النقدية، وتجاه الرأي الآخر، وخصوصية الأحكام المقررة، فهو يتقصد كما يقول (العدل وترك التعصب).

ولذلك جاء منهج ابن رشيق في تناول هذه القضية، مبنيا على بحث أثرها في الخلق الشعري وتطوره من عصر إلى آخر، واختلاف سماته من شاعر إلى آخر باختلاف تجربته وشخصيته وأثر العصر والبيئة فيه، وفي ذلك كله قارن ابن رشيق بين النصوص السابقة واللاحقة، لا ليحكم على الجودة والرداءة فحسب، وإنما مقارنة تنبني على كيفية تناول الشاعرين معنى بذاته أو صورة من البديع بعينها، بالرجوع إلى مفهوم الألفاظ اللغوية وتركيب الجمل، وكل ما يتكون منه البيت والقصيدة، مع الاحتكام إلى ذوقه النقدي (**القيرواني، 1972، صفحة 7، مقدمة التحقيق**).

إضافة إلى حسه الإبداعي الذي مكنه من تتبع تلك الكيفية وهي جزء من تجربته الإبداعية، ولذلك استشهد بأبيات من شعره حكم فيها بأخذه من سابقيه باطلاع أو دونه مقارنا بين المعاني والألفاظ والصور ووجوه الإبداع والابتكار أو التقصير فيها، وهكذا يتبين دارس قراضة الذهب أن موضوعها إنما هو النظر في الخلق الشعري وتطوره ونقد أشعار العرب في نطاق هذا الخلق وهذا التطور.

كما أن بحث السرقات الشعرية يمكن النقاد من الحكم على الشعراء ومكانتهم، ومدى تفاعلهم مع بيئتهم ومكونات عصورهم، وفضلا عن ذلك فهي تساعد على معرفة الروافد التي يستقي منها الشعراء ألفاظهم ومعانيهم وصورهم، وتكوينهم الأدبي وقوامهم الثقافي، وبهذا يكون هذا المقياس من أهم معايير النقد الجمالي.

4. خاتمة:

نختم بالقول إن ابن رشيق اختلف عن غيره من النقاد الذين بحثوا قضية السرقات، بأنه ناقشها من زاويتين؛ رؤية المبدع ورؤية الناقد، ولا ننفي هنا أن من سبقه لم تكن لهم ذات الرؤيتين كالقاضي الجرجاني، ولكن الفرق أن هؤلاء النقاد بني بحثهم في هذه القضية على مذهب أو شاعر بعينه، وجاء منهجهم قائما على الدفاع عن هذا الشاعر أو ذلك المذهب، وتقديمه دون غيره ورد خصومه، أما ابن رشيق فكان رادا ومدافعا عن نفسه، معتمدا في ذلك على بحث المنحى الجمالي في كشف العلاقات بين النصوص، مركزا فيه على المدخل البلاغي الذي يمثل بمباحثه وفنونها، القيم الجمالية في النص الإبداعي عند العرب، فنجح في تقديم صورة جديدة من النقد؛ تجعل من الغاية من بحث السرقات وفق مقاييس موضوعية، هي الوقوف على طبيعة الخلق الشعري، وتطوره إضافة وإبداعا.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

ابن خلدون. (دت). تاريخ ابن خلدون (المقدمة). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن رشيق القيرواني. (1972). قراضة الذهب في نقد أشعار العرب. تونس: الشركة التونسية للتوزيع.

ابن رشيق القيرواني. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. بيروت، لبنان: دار الجيل.

القاضي الجرجاني. (2006). الوساطة بين المتنبي وخصومه. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.

أنور محمد زناتي. (2001). دراسة تحليلية لمصادر التراث العربي. عمان، الأردن: زهران للنشر والتوزيع.

جمال الدين أبو الحسن القفطي. (1986). إنباه الرواة على أنباه النحاة. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

عبد الملك مرتاض. (2010). نظرية النص الأدبي. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد بن الحسن الحاتمي. (1979). حلية المحاضرة. بغداد، العراق: دار الرشيد.

مصطفى هدارة. (1958). مشكلة السرقات الشعرية في النقد العربي. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو مصري.

الأطروحات:

سعاد ترشاق. (2015/2014). النقد المغربي القديم بين التنظير والتطبيق 'دراسة في تطور النقد المغربي من القرن الخامس إلى القرن السابع للهجرة'. قسنطينة، جامعة الإخوة منتوري، الجزائر.

لعيب ويزة. (2011). كتاب العمدة لابن رشيق في ضوء الدراسات النقدية الحديثة. تيزي وزو، قسم اللغة العربية وآدابها– كلية الآداب واللغات، الجزائر.

المقالات:

أحمد العرود. (كانون الثاني, 2015). نقد النقد عند ابن رشيق القيرواني 'السرقات الشعرية نموذجا'. مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد الثاني. العدد الأول .

مواقع الإنترنيت:

حسين جمعة. (بلا تاريخ). ابن رشيق وآراؤه النقدية في العمدة.شبكة الألوكة. تم الاسترداد من *http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag76/mag76-3-2.pdf*

محمد فتح الله مصباح. (جوان, 2019). مفهوم السرقة الشعرية عند ابن رشيق القيرواني. الأنطولوجيا. تم الاسترداد من *https://www.alantologia.com/page/21636*